

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وهذا مبسوط في غير هذا الموضع والمقصود هنا أنه إذا عرف أن النعم كلها من الله وأنه لا يقدر أن يأتي بها إلا الله فلا يأتي بالحسنات إلا هو ولا يذهب السيئات إلا هو وأنه (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده) صار توكله و رجاؤه و دعاؤه للخالق و حده .

وكذلك إذا علم ما يستحقه الله من الشكر الذي لا يستحقه غيره صار علمه بأن الحسنات من الله يوجب له الصدق في شكر الله و التوكل عليه .

ولو قيل إنها من نفسه لكان غلطا لأن منها ما ليس لعمله فيه مدخل و ما كان لعمله فيه مدخل فان الله هو المنعم به فانه لا حول و لا قوة إلا بالله و لا ملجأ و لا منجى منه إلا إليه . وعلم أن الشر قد انحصر سببه في النفس فضبط ذلك و علم من أين يؤتى فاستغفر ربه مما فعل و تاب و استعان بالله و استعاذ به مما لم يعمل بعد كما قال من قال من السلف (لا يرجون عبد إلا ربه و لا يخافن عبد إلا ذنبه)